إنجازات القيادة الفردية والجماعية

إبداعات لقلوب استثنائية

كانت «شيلبي» شغوفة بالفن منذ أن كانت فتاة صغيرة، عندما كانت في السابعة عشرة، في عامها الأخير من التعليم الثانوي، حيث كان لديها الرغبة في مشاركة الآخرين الذين قد لا يكون لديهم تلك الرؤية الإبداعية، في تلك المشاعر.

بـدأت شيلبي برنامج فنـون لقلوب استثنائية (ASH) عـام 2008، بشراكة مع منظمة «آرك» The Arc* لإعطاء الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة من النساء للتعبير عن أنفسهن من خلال الفنون والحرف اليدوية.

أما شيلبي، فقد شغفت بحب الفن، وبدا المتنفس لديها للتعبير عما بداخلها، فلم تكن تتخيـل أن يمر يوم واحـد دون القدرة على الرسـم، أو التلوين، أو ابتـكار الأشياء الجديدة. لقـد بـدأت شيلبـي برنامج فنون لقلـوب استثنائيـة لإتاحة الفرصـة للنساء اللائـي يعانين إعاقات ذهنية ليعشن البهجة التي يشعر بها من يمارس الفنون، لقد أرادت تضمينهن وليس انتقادهن، أرادت لهن النجاح وليس التنحي جانبًا، والأهم من ذلك، أنها أرادت من المجتمع أن يدرك خصوصية هؤلاء الأشخاص، وليس فقط إعاقتهن.

---

* منظمـة «آرك» The Association for Retarded Children – The Arc أنشئـت قبـل 60 عامًا لرعاية الأفـراد الذيـن يعانون من إعاقات عقلية أو إعاقات نمو، ولها فروع في مختلف الولايات الأمريكية. وقد بدأت بمبادرة من عدد قليل من أولياء الأمور لنشر التوعية وتقديم العون والمساعدة والبرامج لهذه الفئة من الأفراد وعائلاتهم، وتضم أكثر من 140 ألف عضو-المراجع.

obeikandl.com

وعلى النقيض من أغلب أصدقائها، تعرف شيلبي العقبات التي يواجهها الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة عن كثب، فأختها تايلر في الحادية والعشرين من العمر ولديها إعاقة ذهنية، وقد ساعدت تاي على أن تلهم أختها بالفكرة المبدئية، والآن أصبح فنون لقلوب استثنائية برنامجًا شهريًّا يصل إلى متوسط خمس عشرة سيدة تتراوح أعمارهن ما بين ست عشرة سنة إلى ست وستين.

وقد يعتقد بعض الناس أن كون أخت شيلبي من ذوي الاحتياجات الخاصة يمثل عبئًا عليها، وهي لم تعرف شيئًا مختلفًا قط، وعلى الرغم من أنها تدعو الله من أجل أختها الكبرى لتشفى من مشكلاتها الصحية وتنتهي آلامها، فإنها لا يمكن أن تتخيل حياتها دون تاي، وستخبرك شيلبي أن العيش مع إنسان يعاني إعاقة ذهنية يعطي الشخص منظورًا جديدًا ومختلفًا للحياة، فرؤية العالم من خلال عيني تاي يذكرها ببهجة التجارب الجديدة، ومتعة الأشياء البسيطة وإثارتها، وهبة الحب غير المشروط. إن تاي بريئة ونقية وتذكّرنا جميعًا بالأشياء المهمة حقًّا.

وتعلمت شيلبي من أختها أن أغلب المجتمعات لا تتفهم العقبات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين لا يريدون أن يكونوا (مختلفين) على الرغم من أنهم عادة ما يكونون منعزلين ومستبعدين من الأنشطة (الطبيعية)، فغالبًا ما يكون الناس قساة، وسرعان ما يحكمون على الأشياء التي لا يفهمونها.

ابتكرت شيلبي جوانب برنامج فنون لقلوب استثنائية كلها حتى الاسم، وبمساعدة مكتب (استوديو) للفن المحلي نسقت شيلبي التبرع بمكان مناسب حيث تستطيع النساء العمل دون أي قيود، ولا يعبأ أحد بصخبهن أو كونهن (مختلفات)، فالأشخاص جميعهم متحمسون لوجودهن هناك، وتلهمهن ابتساماتهن وفرحتهن الحقيقية البريئة، والنتيجة النهائية هي إبداع ملموس يمكن لكل سيدة أن تعرضه بمنتهى الفخر وبشعور عظيم بالإنجاز.

ويُعد بدء هذا المشروع هو الجزء الأكثر صعوبة، فالرؤية كانت سهلة، ولكن التفاصيل أربكت شيلبي في البداية، ولحسن الحظ أنها تعمل في مكتب (استوديو) للفن المحلي، وأظهر رؤساؤها دعمًا لمسعاها، فهم لم يتبرعوا بالمكان الخاص ببرنامج فنون لقلوب

استثنائيــة فقط، بل قدموا المساعدة في مجال الأفـكار الحرفية الأولية، ووفروا الإمدادات أيضًــا، وفي سياق متصل تبرع أعضاء آخرون في مجتمعهــا المحلي بسخاء ببعض العناصر التي تساعد على النفقات.

وأمــا الحصول على متطوعيــن لأنشطة السبت الشهرية، فكان ذلــك الجانب الأسهل، فكثيــر من أصدقاء شيلبي (مــن البنين والبنات) سارعوا إلى عرض المساعدة، وبعد عام تقريبًــا ستخبرك شيلبي أنها ليســت متأكدة هل كانت النساء أكثر استمتاعًا بأيام السبت أم المتطوعون!

إن اختيــار عمــلاء مركــز الرعاية المؤقتــة للنساء التابــع لمنظمــة (آرك) كان خيارًا طبيعيًّــا، وتطوعت شيلبي في برامج منظمــة (آرك) الأخرى، نظرًا إلى ارتباط أسرتها بهذه الحالــة، وكون أختها تايلور عضوًا في هذه المنظمة طوال الأربعة عشر عامًا الماضية، وهذا الارتباط سهّل الشراكة، وساعد موظفي منظمة (آرك) من خلال توفير وسائل النقل للنساء للتنزه أيام السبت.

إن جـلّ النـاس يفترضــون أن الأثــر الأكثــر وضوحًا لهــذا المشروع ظهــر على كل من النســاء مــن ذوي الإعاقــات الذهنية، وفي الحقيقــة، أن النفع امتد إلــى المحيطين جميعًا، فالمتطوعــون يعملون خــلال يوم سبت واحد شهريًّا، حيث يتبرعــون بوقتهم ومواهبهم، وفي المقابــل يحصلون على فرصة للخروج إلى منطقة الراحة الخاصة بهم، والتعلم من شخص له تجارب حياتية مختلفة، وكذلك تلقي حب حقيقي وغير مشروط.

إن المجتمــع كلــه يتعلم قبول هــؤلاء المختلفين، مدركًا أن الجميــع لديه إبداع ومنظور فريــد أيضًــا، وتعلم النســاء أيضًا ذلك، والأهم مــن ذلك أنهن يدركــن خصوصيتهن، ليس لاختلافهن، بل لإحداثهن فرقًا إيجابيًّا في كل حياة يلمسنها.

وتعلمــت شيلبي كثيــرًا من الأشياء من خلال هــذه التجربة، وهي الآن تــدرك أن أغلى هديــة يمكنك منحها لشخصٍ ما هي وقتك، وحبك، وقبولك غير المشروط له، هذه الأشياء

التـي غالبًـا ما ننظر إليها علـى أنها شيء مُسلَّم بـه، وهي في الوقت ذاتـه الأشياء التي من المحتمل أن تغير العالم.

ورسالة شيلبي هي أننا جميعًا علينا أن نستكشف مشاعرنا ونشارك الآخرين فيها.

أمنية خاصة لطفل استثنائي

ذات يـوم من أيام الربيع في شهر أبريـل، التقت منى وأختها أمل وأخوهما خالد صبيًّا مميزًا يُدعى سلطان، على الرغم من أنه لم يكن يستطيع المشي جيدًا، وكان يتواصل ويكوّن الكلمـات باستخدام يديـه، فإنه كان يملك ابتسامـة رائعة وطريقة ساحـرة خاصة به، فقد أمسـك بيد منى ليريها الزهـور كلها في الفناء الخلفي لمنزله، وقطـف أيضًا زهرة صفراء جميلة ووضعها في شعرها، ودعا خالد ليركب معه جرّاره (سيارة تجرّ آلة الحرث) الأخضر، ثـم يشير بيديه لأمل لتأتي وتدفعـه وهو يركب أرجوحته الخشبية الكبيـرة، أحب سلطان أن يتأرجح ويتزلج ويلعب مثل أطفال الثامنة الذين هم في مثل عمره ، لكنه لم يذهب إلى ملعب حقيقـي طوال عمره، فهو يعاني مرضًا نادرًا يجعله مريضًا طوال الوقت، ويمنعه من الذهاب إلـى المدرسة أو اللعب مع مجموعات كبيرة من الأطفـال، وكانت أمنية سلطان الوحيدة هي امتلاكـه ملعبًـا فسيحًا في الفنـاء الخلفي لمنزله حيـث يستطيع أن يلعـب كأي طفل صغير طبيعي.

وفـي هذا اليوم، توجهت منى إلى منزلها وهي تشعر بالأسى من أجل سلطان، فقد كان محبوبًا جدًّا ومفعمًا بالحياة، ولكنه لم يكن قادرًا على ممارسة مغامرات الطفولة الطبيعية، وقـد حاولت هـي وأختها أيامًا عدة أن تتوصلا إلى خطـة لمساعدته، واكتشفتا أن عند خالد فكرة مدهشة مصادفة، حيث قال: إنه يجدر بهما أن تطلبا إلى جنّي أن تحقق أمنية لسلطان، وفي بداية الأمر رفضت منى الفكرة وعدّتها ساذجة، ولكن سرعان ما أضاء وجهها من فرط الإثارة، فهي قد ساعدت والدتها حديثًا في التبرع بالمال لمؤسسة (تحقيق أمنية).

شرعـت منى بشغـف في البحث عن كل مـا يمكنها التوصل إليه، فيمـا يخص مؤسسة (تحقيق أمنية)، واكتشفت أن هذه المؤسسة تحقق الأماني للأطفال من أمثال سلطان ممن

يعانـون أمراضًا مزمنة، وعلى الفور شاركت في خطتها أمل وخالد اللذين سيساعدانها على تحقيق أمنية سلطان في امتلاك ملعبه الخاص.

وعملـت والـدة كل من منـى وسلطان معًا مـن أجل إتمـام عملية التقديـم، ولما كانت والـدة منى طبيبة علاج طبيعـي، فقد طُلِب إليها المساعدة علـى تصميم الملعب بما يلائم احتياجـات سلطان، وشجّعت والدة منى أيضًـا كلًا من منى وأمل وخالد على المساعدة على تصميم الملعب، نظرًا إلى إصرارهم على مساعدة سلطان.

وانتهـت منـى إلى فكرة لأرجوحـة شبكية حتى يستطيـع سلطان أن ينظـر إلى السماء وهـو يتأرجـح، واقترحت أمل عمل مزلجـة نفقية (زلاّجة) تجنبًا لوقـوع سلطان لعدم تمتعه باتزان كامل، في حين كانت فكرة خالد هي تصميم مسرح كبير للألعاب داخل الملعب يشبه سفينة القرصان، فقد أراد سلطان أن يحظى بعجلة القبطان الحقيقية والمناظير أيضًا، وقد عُرضت أفكارهم على شركة لأنظمة الألعاب، وهي شركة لبناء الملاعب.

وأخيـرًا، حان اليوم ليكتمل ملعـب سلطان في الفناء الخلفي لمنزله، ودُعي المشاركون جميعهـم لحضور الاحتفال الكبير بتحقيق أمنية سلطـان، ودفعته منى وهو يركب الأرجوحة الشبكيـة الكبيرة، أما أمل، فتزلجت معه داخل المزلجة النفقية (الزلاّجة الصفراء)، ولعب معـه خالد لعبة قراصنة الكاريبي على سفينة القرصان فـي الملعب، وكان سلطان في أسعد حالاتـه على مدار عمره كله، حيث تمكّن أول مـرة على الإطلاق من اللعب في ملعب حقيقي، وكان ذلك حلمًا تحقّق له.

استلقت منى على سريرها في تلك الليلة تفكر في كل شيء أدى إلى ذلك اليوم المذهل بمـا يخص سلطـان، وأدركت أنه على الرغم مـن عدم تلقيها أي هدية اليـوم، فإنها شعرت بأنها حصلت على أعظم هدية في حياتها كلها، وأخيرًا استوعبت المثل القائل: «من الأفضل أن تعطـي بـدلًا من أن تتلقى»؛ لأن اليوم لم يكن أفضل يوم في حياة سلطان فقط بل في حياة منـى أيضًا، حيث اكتشفـت أن السعادة الحقيقية تكمن في منحهـا شخصًا ما مثل سلطان، والعائد الذي شعرت به من جراء هذه الهدية كان أروع من أي هدية تلقتها من قبل.

أخبـرت منى وأمل وخالد أصدقاءهم جميعًا فيما يتعلـق بتجربتهم في المساعدة على تحقيق أمنية سلطان، حيث أرادوا أن يعرف أصدقاؤهم بهجة مساعدة الآخرين، وأهمية أن يكون الفرد قائدًا ويدافع عن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد شاركوا أصدقاءهم في كيفية استخدام المثابرة والعزم والإبداع للمساعدة على تحقيق أمنية صبي صغير.

سباق البلوط الثالث عشر

قبـل العشرين مـن أكتوبر عـام 1979 بأسابيع قليلـة، عاشت أرمينيا وهـي طالبة في الصف الثامن في مدرسة شيلبي أوكس الإعدادية الفقدان المأسوي لأمها من جرّاء إصابتها بمرض السرطان.

ظلت أرمينيا مرتبكة ومشوشة وقتًا طويلًا، حيث لم تكن تستوعب لماذا أُخذت والدتها بعيـدًا عن هذه الأرض. وكانت أرمينيا تحصـل على درجات جيدة دائمًـا، فقد كانت طفلة مطيعـة، وأحبّـت أمها حبًّـا شديدًا، ولكن بمـرور الأيام أدركـت أنه عليها أن تمـر بشيء ما حتـى تصـل إلى نقطة معينة، لذا، تيقنـت أنها ترغب في مساعدة الأفـراد على التعايش مع السرطان، ومساعدة الأسر الأخرى الحزينة على فقد أحبَّتهم نتيجة لمرض السرطان.

وقررت أرمينيا طوال أشهر عدة أن تزيد من وعي مجتمعها المحلي بشأن معدل الوفاة نتيجة لمرض السرطان، حيث تعلم أن لديها الدافع والقدرة على توليد حدث مثير للمساعدة على تحقيق مصلحة الناس واستدامة مساعدتهم على علاج السرطان.

لقـد قتل السرطان جنبًا إلى جنب مع السمنة، عددًا كبيرًا من سكان مجتمعها المحلي في ولاية كونيتيكت، ومع أخذ هذا في الحسبان، أدركت أرمينيا كيف يمكنها أن تخطو خطوة صغيرة يمكن أن تساعدها على إجراء تغيير كبير، وابتكرت عنوانًا لمشروعها للمساعدة على مكافحة السرطان: (سباق البلوط الثالث عشر)، وأما ما يخص أرمينيا، فإن العنوان تضمّن الرقم 13 ليمثل عمرها عندما بدأت تفهم صراعات الحياة، وضُمّنت أيضًا كلمة البلوط نسبة إلى الشجرة التي تقف شامخة ويصعب إسقاطها، وترمز كلمة سباق إلى المنافسة بين شخصٍ ما ومرض فتاك، والآن، يتعيّن عليها فقط أن تحصل على المال والدعم لإتمام مهمتها.

وبدأت أرمينيا تكتب خطابًا لرئيس البلدية لطلب العون فيما يخص النفقات:

عزيزي رئيس البلدية توماس،

أكتب هذا الخطاب للمساعدة على التبرع لإجراء تجربة مفيدة، حيث توفيت أمي حديثًا من جراء إصابتها بالسرطان، وأنا أرغب في تنظيم سباق للأشخاص الذين يرغبون في المساعدة على جمع الأموال للناجين من السرطان والمنظمات التي لها علاقة بهذا المرض. وأنا حريصة على إظهار اهتمام مجتمعنا بهذا المرض، وكيف يمكن للناس أن يدعموا الآخرين. هذه هي المهمة التي أعقد العزم على إنجازها.

مع خالص التقدير،

أرمينيا

وبعد أسابيع قليلة، تلقت أرمينا خطابًا من رئيس البلدية مباشرة، حيث قبل مشروعها المقترح! وقد أكملت الآن أولى خطواتها الناجحة، وبعد ذلك شرعت في الإعلان عن سباق البلوط الثالث عشر، أملًا في أن يُعدّ ذلك دعوة لا يستطيع الناس رفضها، وقد ذُهلت من ذلك الدافع الذي جعل آلاف الناس من مختلف مناطق ولاية كونيتيكت يرغبون في المشاركة في هذه الفرصة النافعة ويقبلون عليها.

احتفل سباق البلوط الثالث عشر بالناجين من مرض السرطان منذ عام 1980، ومن خلال هذا البرنامج، تقطع المؤسسات مسافة عشرة كيلومترات، أو خمسة، أو ميلًا واحدًا سيرًا على الأقدام أو جريًا. وإضافة إلى مساندة الناجين من مرض السرطان، فإن المشاركين أيضًا يساعدون على جمع الأموال لبحوث السرطان، ويتبرعون بالمال للجهات الأخرى التي تساعد أسر هؤلاء الذين كافحوا وتوفوا من جراء هذا المرض.

حان الوقت لارتداء حذائك المريح والاستعداد لسباق العمر الملهم، إنه الوقت لوضع قدمك المفضلة في الأمام، والمساعدة على جمع الأموال من أجل مجتمعك المحلي.

ركزت أرمينيا في قرارها على المساعدة على مكافحة السرطان بقوة العقل، وتشجيع الذات والقيادة.

ما تزرعه تحصده

«فيكتوريا» هي طالبة مثلك، وقد أدركت في وقت مبكر أنها ترغب في مساعدة الآخرين في الحياة، لذا، بدأت مشروعًا صغيرًا بدار العبادة، هذا المشروع لم يحدث تغييرًا في حياة الآخرين فقط، بل سرعان ما أثر في حياتها الشخصية أيضًا.

تشارك فيكتوريا وأسرتها كل عام، مشاركة نشطة في أنشطة الجمعية الخيرية حيث يساعدون على ملء الحقائب الخاصة بحملة اليتيم في بلدة برجلنفيلد في ألمانيا، حيث يقوم أعضاء الجمعية بملء الحقائب بالإمدادات المدرسية الضرورية للأيتام في المجر، ومن ضمن واجبات الأعضاء أن يضيفوا شيئًا شخصيًّا إلى كل حقيبة حتى يشعر الطفل الذي يتلقاها بأنه مميز؛ حيث تكون الإضافة أحيانًا حيوانًا محنَّطًا، أو مذكرة قصيرة، أو مِشبكًا للشعر، أو حزمة من البطاقات، أو ملابس داخلية جديدة.

وأخيرًا في عام 2000، بلغت فيكتوريا من العمر ما يسمح لها بالمشاركة في البرنامج، وفي هذا العام تولت مسؤولية كتابة المذكرات التشجيعية القصيرة التي ستضيفها إلى كل حقيبة، وسوف تفحص القائمة لمعرفة هل الحقيبة لصبي أم لفتاة، إضافة إلى عمر الطفل، ثم تكتب المذكرة وفقًا لذلك. وعلى الرغم من أن ذلك العمل يستغرق قدرًا كبيرًا من الوقت نظرًا إلى أن الجمعية ترعى دارًا للأيتام تضم أكثر من مئة وخمسين طفلًا في سن المدرسة، فإن فيكتوريا كانت مصرة على أن يتأكد لديها حصول الأيتام جميعًا على مذكرة شخصية لطيفة ومشجعة، وفي بعض الأحيان تحاول أن تتخيل كيف سيكون رد فعل ذلك الطفل تجاه المكتوب، آملة في أن يضفي ذلك بسمة على وجه المتلقي.

شاركت فيكتوريا في هذا البرنامج على مدى ثلاثة أعوام دراسية حتى نُقل والدها إلى عمل جديد في ولاية الميسيسبي، وسرعان ما نسيت هذه المهمة الصغيرة، لكتابة تلك المذكرات.

في عام 2005، انتهى الحال بفيكتوريا بصفتها واحدة من سكان ساحل الخليج الكثيرين الذين فقدوا منازلهم وممتلكاتهم من جراء إعصار كاترينا، وبعد ثلاثة أسابيع طويلة من العيش في سيارة والديها مرتدية الملابس نفسها، انتهى بها المطاف وبأسرتها إلى مأوى الجمعية في ولاية فلوريدا.

obeikandl.com

وفـي الوقت الذي كان فيه والداهـا منشغلين بملء الأوراق، وتدبيـر مطالبات التأمين الخاصـة بذلـك المأوى، لوّحت لها إحـدى العاملات في الجمعية لتتبعهـا إلى غرفة صغيرة أشبـه بالخزانة، فاتبعت فيكتوريا وشقيقاها بخجل تلك السيدة إلى خزانة مليئة بالحقائب، حيـث سحب كل منهم حقيبـة وجلسوا بهدوء على السرير النقّال يتفقـدون محتوياتها بفارغ الصبـر، وكان لا بـد مـن أن تتاح لك الفرصة لتـرى النظرة التي رُسِمت علـى وجه فيكتوريا عندما أخرجت دمية دب صغير مع المذكرة المرفقة به (تلك المذكرة التي بدت مشابهة إلى حـد كبير لإحدى المذكرات الكثيرة التي كتبتها بنفسها، ولكن هذه المرة كانت هي المتلقية للمذكـرة)، ونصـت المذكرة المكتوبة بخط اليد بعناية على أنـه «على الرغم من أن الوضع لا يبـدو علـى ما يرام الآن، فإنه سـوف يتحسن قليلًا كل يوم، ويجعلك أقـرب إلى وقت أكثر سعادة. ونأمل أن تجلب لك الأشياء الموجودة في هذه الحقيبة القليل من السعادة، وأن تكون بخير وبصحة جيدة، ونحن دائمًا نفكر فيك».

أدركـت «فيكتوريا» في هذه اللحظة أن الحياة يمكـن أن تتغير في غضون ثانية واحدة، وأن قراءتهـا هذه الكلمات جعلتها تتذكر كيـف كانت تتخيل نظرات الأطفال التي تُرسم على وجوههـم عندما يقـرؤون كتاباتها. إن ما تزرعه تحصده. كانـت فيكتوريا يومًا ما، هي التي ترسل مذكرات كهذه، ولكنها الآن هي المتلقي.

وبعـد مدة وجيـزة من تلقيها هذه الحقيبة وتلك المذكرة، بـدأت فيكتوريا دراستها في مدينة جديدة في ولاية فلوريدا.

انتُخبـت خـلال عامها الأول في هـذه المدرسـة، رئيسًا لاتحاد الطـلاب، وكانت أولى مهامها هي حملـة الرداء من أجل الكرامة، وأقنعت فيكتوريا أعضاء المجلس أن يشاركوها، مدركة ماذا يمكن أن تعني الأشياء الصغيرة لشخص ما، وأرسلت فيكتوريا ومجلس الطلاب خطابـات لأولياء الأمـور، والمعلمين، ورجال الأعمـال، يسألون النـاس أن يتبرعوا بملابس داخليـة جديـدة لهـذه الحملـة، واستطاعوا بجهـود الفريـق أن يجمعوا ستـة آلاف زوج من الملابس الداخلية للأطفال والكبار.

تعلمت فيكتوريا من خبرة حياتها أن «ما تزرعه تحصده»، وهي مقتنعة أن أي شيء تفعله يُرَد إليك مرة أخرى، ونصيحتها للشباب أن يأخذوا بالمبادرة ويشاركوا في مشروعات المجتمعات المحلية، وأن يقدموا المساعدة بأي وسيلة ممكنة، ومن ثم، فرسالتها هي أن تساعد الآخرين من خلال السبل الممكنة.

كأس واحدة في كل مرة!

كانت «جاكي» تحب الليمون دائمًا، وأحبت ممارسة قذفه؛ لذا، كانت تستخرج الليمون من شاي والدتها المثلج وتضعه في السكر، وتقطعه شرائح لتعصره في كوب وتضيف إليه القدر المناسب من السكر والماء لعمل عصير ليمون منزلي ، إذ لا شيء يعطي مذاقًا أفضل منه في يوم صيفي حار! لكن جاكي لم تدرك حقًّا فوائد الليمون كلها حتى يونيو 2008 عندما سألت والدتها إذا كان من الممكن أن يكون لها «كشك» لعصير الليمون، ووافقت والدتها «تريش» على أن توجه عائدات «الكشك» للإفادة منها في قضية مهمة، وكانت جاكي متحمسة ولم تستطع أن تنتظر حتى تبدأ، ولكنها في حاجة إلى أن تقرر أي عمل خيري ستختار.

انتقلت «جاكي» وأسرتها من نيوجيرسي إلى الجنوب عندما كان عمرها ثماني سنوات، على الرغم من أنه كان من الصعب أن تترك أسرتها وأصدقاءها جميعًا في نيوجيرسي، لكنها سرعان ما كوّنت صداقات في بلدتها الجديدة، فتذكرت جاكي رؤية أكشاك الليمون لمرضى سرطان الأطفال في نيوجيرسي، وطلبت إلى والدتها أن تساعدها على إجراء بحث عنها، وقالت والدتها: إن هذه الأكشاك أطلق عليها أكشاك (أليكس لليمون) على شرف أحد مرضى السرطان تُدعى أليكس، وهي صاحبة فكرة جمع الأموال لبحوث السرطان من خلال منصتها، فبحثت جاكي على شبكة الاتصالات ووجدت موقع أليكس (http://www.alexslemonade.org/home)، حيث كان مليئًا بالقصص الملهمة لناجين صغار من السرطان، وآخرين ممن كانوا يكافحون من أجل إنقاذ حياتهم، وبعد قراءة قصة معركة أليكس مع السرطان وإدراكها أن هذه الفتاة الصغيرة –شديدة المرض– لا تزال ترغب في مساعدة الآخرين، أيقنت جاكي أنه بإمكانها المساعدة أيضًا، وعندما قرأت شعار أليكس: (مكافحة سرطان الطفولة، كأس واحدة في كل مرة)، عرفت أنها وجدت قضيتها! عرفت

جاكي أن أيام عصير الليمون السنوية مقبلة، حيث تُنصب الآلاف من أكشاك بيع الليمون في أنحاء البلاد جميعها للمساعدة على جمع الأموال من أجل سرطان الأطفال، ولم يسجل أحد «كشـكًا» في ولاية الميسيسبي، فأدركت أنـه لا بد من أن يكون هذا هو «الكشك»! فسجّلته في السادس من يونيو 2008، وانطلقت لتحقق ذلك.

أيـن ستنصـب كشكها؟ إنها في حاجة إلى بقعة مرئيـة، يرتادها كثير من المشاة، وأن يكـون منطقة آمنة لجاكي وصديقاتهـا لإقامة «الكشك»، ونظرًا إلى وقوع بلدتها الجديدة في ولايـة الميسيسبـي في منطقة ريفية جميلة، فإن منزلها لم يكن أحد الخيارات، حيث احتوت البلـدة على «كشك» وسـط المدينة، وهـي مزدحمة ومليئـة بالمحال التجاريـة والمطاعم، والمكاتـب، والمصـارف، وقاعـة المدينة، ومركـز للمؤتمـرات، وبدا الرصيـف أمام مركز المؤتمـرات مكانًـا مثاليًّا، ولكنهـا كانت في حاجة إلـى تصريح من رئيـس البلدية ومجلس المدينـة لتنصب «الكشك» على أحد الممتلـكات العامة للمدينة؛ فذهبت جاكي ووالدتها إلى مكتـب رئيس البلدية لتحديـد موعد، وكانت جاكي متوترة بشأن التحـدث إلى رئيس البلدية وأعضـاء المجلس الستة، ولكن تمكّنت بتوجيهات والدتها القليلة من إخبارهم بشأن أليكس، وأنها تريد أن تمثل ولاية الميسيسبي في مناسبة الأيام الوطنية لعصير الليمون، وجاء موقف رئيس البلدية وأعضاء المجلس داعمًا جدًّا، حتى أنهم بادروا إلى تقديم أول تبرع!

ذهبت جاكي وصديقتها إيما قبل أيام قليلة من مناسبة اليوم الوطني إلى «كشك»، إلى وسـط المدينة لتعليق النشـرات، وبعد انتهائهما من ذلك، رجعتا إلى منزل إيما حيث أجرت محطـة التلفاز المحلية مقابلـة مع جاكي عن «كشك» عصير الليمـون، وبعد المقابلة ذهبت جاكي ووالدتها إلى المنزل لعمل الملصقات.

وأخيـرًا، حان اليوم الكبير! فحمّلت جاكي ووالدتهـا السيارة بالإمدادات كلها، وعندما بلغتـا موقـع «كشك» عصير الليمون لمحتـا إيما ووالدتها اللتين كانتا هنـاك للمساعدة على نصـب «الكشك»، وبعد الانتهاء من نصبه بدأ أصدقـاء جاكي في التوافد ورسم الابتسامات علـى وجوههـم، وعندما حضـروا جميعًا ذهبت بعضـ الفتيات ليقفن علـى نواصي الشوارع المجـاورة للمساعـدة على التسويـق لكشك عصير الليمـون، في حين بقي آخـرون يديرون

عمليــة البيع، وجاءت مجموعة كبيرة من أطفال مركز الرعاية النهارية في إحدى الجمعيات المحلية، حيث كان معظمهــم يحملون عملات معدنية ليتبرعوا بها، وأخذوا يحتسون عصير الليمــون، ويتناولون البسكويــت، ومر المزيد من الناس خلال اليوم لتنــاول عصير الليمون، وأحيانًــا كان الناســ يسلمــون التبرعات من نوافــذ سياراتهم للعاملين، وعــلاوة على ذلك، أجــرت محطة التلفــاز المحلية مقابلــة مع جاكي مرة أخــرى، وتصدرت قصتهــا الصفحة الأولــى مــن الصحيفة المحليــة، وفي نهاية اليــوم، استطاعوا أن يجمعوا ألفــي دولار وكانت جاكي وأصدقاؤها في غاية الفخر بذلك!

فــي العام اللاحق، كانت جاكــي متحمسة لنصب «كشك» عصيــر الليمون مرة أخرى، ولــم تكن هــذه المرة متوترة جدًّا فــي أثناء حديثها إلــى مجلس المدينة، فقــررت أن تعطي نصف المال لمعسكر محلي للأطفال المصابين بالسرطان يسمى معسكر الشمس المشرقة، والنصف الآخر لكشك أليكس لعصير الليمون (وهما جهتان خيريّتان تحملان الهدف ذاته: مساعــدة مرضــى السرطان من الأطفال)، وطوّعت جاكي مزيدًا مــن الأصدقاء للمساعدة، ونظمت بإذن من مدير مدرستها يوم عمل في القاعة الرياضية لمدرستها، حيث أعدّ الطلاب الملصقات ولوّنوا القمصان.

بعد ذلك، ذهبت جاكي وأصدقاؤها لتوزيع النشرات على الشركات كلها وسط المدينة، وكان هذا عملًا مضنيًا، ولكنها كانت تعلم أن الأمر يستحق كل هذا العناء.

وفــي يوم افتتــاح «كشــك» عصير الليمــون، ساعدت جاكــي وأصدقاؤها علــى نصبه، وعلــى نحو ما حــدث في العــام السابق، وقفــت بعض الفتيات علــى نواصي الشــارع يحملن الملصقــات، وبقيت أخريات عند «الكشك»، إضافة إلى المقابلة التلفازية التي أجرتها معها القنــاة المحليــة التي عُرضت في الصحيفة المحلية، ومرة أخــرى جمعت جاكي وصديقاتها مــا يزيد علــى ألفــي دولار، وانقسم المبلغ بيــن الجهتيــن الخيريّتين، وتعلمــت الفتيات أنه حتــى اللواتي يبلغــن من العمر اثني عشر عامًــا يستطعن إحداث فــرق (كأس واحدة في كل مرة!).